قسم الاتصال / محاضرة.

المقياس: المقاربات الكيفية والكمية.

الطور الثاني، السنة الأولى ماستر، المجموعة الثانية.

التخصص: اتصال تنظيمي.

أستاذة المادة: د/ بن عمروش فريدة.

- مناهج البحوث النوعية: -المنهج **الاثنوجرافي:**

المنهج الاثنوجرافي هو طريقة وأداة لفهم أساليب مجتمع أو جماعة ما، وطرقه في الحياة اليومية، من خلال أفكار أعضائه ومعتقداتهم وقيمهم وسلوكياتهم، وما يصنعونه من أشياء يتعاملون معها، ويتم ذلك عن طريق الملاحظة بالمشاركة في الوضع الطبيعي الحياتي من جانب الباحث.

ويعتبر الباحث زيتون، أن المنهج الاثنوجرافي منهج لوصف الواقع، واستنتاج الدلائل والبراهين من المشاهدة الفعلية للظاهرة المدروسة، ويتطلب هذا المنهج من الباحث معايشة فعلية للميدان أو الحقل موضع الدراسة.

أما الإنثروبولوجيون الأمريكيون فيعتبرونه الطريقة التي يتم من خلالها وصف ثقافة مجتمع ما، وهو المنهج الذي يستخدمه الباحث لملاحظة السلوك في بيئته ووضعه الطبيعي، ويتوصل من خلال هذه الملاحظات إلى معنى لهذا السلوك .

- **خصائص المنهج الاثنوجرافي:** يمكن تلخيصها فيما يلي:

- ينطلق المنهج الاثنوجرافي من مفهوم نظري وفلسفي مناقض لمفاهيم البحوث الكمية، ففي حين يسعى البحث الكمي الإحصائي إلى تحديد الأسباب والتنبؤ وتعميم النتائج، يسعى البحث الاثنوجرافي إلى التبصر والفهم والاستكشاف.

- يعتمد المنهج الاثنوجرافي على الوصف والتحليل باستخدام الكلمة والعبارة، عوضا عن الأرقام والجداول الإحصائية.

- يقدم لنا وصفا مكثفا للظاهرة محل الدراسة.

- يسعى البحث الاثنوجرافي إلى الكشف عن "غير المتوقع" أو "المستور" أو "المسكوت عنه"، من خلال دراسة الظاهرة بالاعتماد على مشاركة الباحث المتعمقة لمجتمع الدراسة.

- يعتمد المنهج الاثنوجرافي في جمع بياناته أساسا على الملاحظة، خصوصا الملاحظة بالمشاركة، والمقابلة المفتوحة المتعمقة مع عينة الدراسة.

- يتميز بالمرونة في الطريقة والتحليل، كما أنه بحث غير مقنن، فلا يخضع لضبط سابق للمتغيرات، كما أن له القدرة على الكشف عن الظواهر العفوية التي تظهر من خلال الممارسات والسلوكيات غير المقصودة خلال إجراء الدراسة.

– يوصف البحث الاثنوجرافي بأنه بحث تفاعلي، يتطلب وقتا طويلا للملاحظة والمقابلة وتسجيل المعلومات كما تحدث بشكلها وفي مواقفها الطبيعية .

– يركز البحث الاثنوجرافي على وصف السياق، دون محاولة من الباحث فرض نظامه أو معتقداته على المواقف البحثية.

– يركز البحث الاثنوجرافي على دراسة حالة اجتماعية معينة أو حدث معين، وتقديم فهم شمولي عن الحالة أو الحدث، ويعتمد هذا الوصف على النص أكثر من اعتماده على الأرقام .

– منهج دراسة الحالة:

– **التعريف:** هو أحد المناهج الأساسية للدراسات الوصفية، يقوم على أساس اختيار حالة معينة يقوم الباحث بدراستها و قد تكون وحدة إدارية و اجتماعية واحدة (مدرسة مكتبة ...إلخ) أو فرد واحد (فرد مدمن مثلا) أو جماعة واحدة من الأشخاص (عائلة أو طلاب ...إلخ) وتكون دراسة هذه الحالة بشكل معمق يتناول كافة المغيرات المرتبطة بها و تتناولها بالوصف الكامل و التحليل و يمكن أن تستخدم دراسة الحالة كوسيلة لجمع البيانات والمعلومات في دراسة وصفية، يمكن تعميم نتائجها على الحالات المتشابهة بشرط أن تكون الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد الحكم عليه.

ومن ثم يمكن أن نستخلص ما يلي :

- أن دراسة الحالة هي إحدى المناهج الوصفية.

- يمكن أن تستخدم دراسة الحالة لاختبار فرضية أو مجموعة فروض.

- عند استخدام الحالة للتعميم ينبغي التأكد من أن الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد التعميم عليه.

- من الضروري مراعاة الموضوعية، والابتعاد عن الذاتية في اختيار الحالة وجمع المعلومات عنها ثم في عملية التحليل والتفسير.

- **مزايا دراسة الحالة :**

يتميز منهج دراسة الحالة بعدد من المزايا: أهمها:

- يمكن للباحث تقديم دراسة شاملة متكاملة ومتعلقة بالحالة المطلوب بحثها، حيث يركز على الحالة التي يبحثها ولا يشتت جهوده على حالات متعددة.

- يساعد هذا المنهج الباحث على توفير معلومات تفصيلية وشاملة.

- يعمل على توفير كثير من الجهد والوقت.

- **خطوات دراسة الحالة:**

- تحديد الحالة أو المشكلة المراد دراستها.

- جمع البيانات الأولية الضرورة لفهم الحالة أو المشكلة وتكوين فكرة واضحة عنها.

- صياغة الفرضية أو الفرضيات التي تعطي التفسيرات المنطقية والمحتملة لمشكلة البحث.

- جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها والوصول إلى نتائج.

- عيوب استخدام البحوث النوعية:

تتمثل عيوب استخدام البحوث النوعية فيما يلي:

- عادة ما يكون حجم العينة صغيرا جداً، وهذا لا يتيح إمكانية تعميم النتائج.

- يعد ثبات البيانات في البحوث الكيفية مشكلة أخرى، حيث أن القائمين بعمليات الملاحظة ينغمسون بشكل كبير في المشكلة البحثية ويندمجون مع المبحوثين، مما يفقدهم الموضوعية في جمع البيانات.

- إذا لم يخطط للبحوث الكيفية بشكل جيد، فإن المشروع لا يؤدي إلى نتائج ذات قيمة علمية كبيرة، رغم السهولة الظاهرية في إجراء البحوث الكيفية، إلا أن عدم التخطيط الدقيق لها قد يفقد الباحث التركيز الكافي على القضايا الأساسية في المشكلة البحثية.

- الفروق بين البحوث الكمية والكيفية:

تتقاطع البحوث الكمية والكيفية في مجموعة من العوامل نذكر منها:

– يتبنى البحث الكمي نظرة تفترض وجود حقائق اجتماعية موضوعية معزولة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد، ويتم قياسها بأدوات مناسبة تتوفر فيها الخصائص الأساسية من صدق وثبات، إلا أن البحث النوعي يفترض وجود مؤثرات عدة يتم بناؤها اجتماعيا من خلال وجهات نظر الأفراد والجماعات للموقف، لذا يحاول الباحث في البحث النوعي فهم الظاهرة وهي في ظروفها الطبيعية.

– تهدف البحوث الكمية إلى اختبار بعض الفرضيات التي تتعلق بوصف واقع معين من خلال بناء علاقات وقياس بعض المتغيرات واستخدام البيانات المتوافرة لإيجاد علاقة ارتباطية أو سببية، كما يهدف إلى تعميم نتائج البحث على حالات أخرى، أما البحث النوعي فهو أكثر اهتماما بفهم الظاهرة الاجتماعية من منظور المبحوثين ومن خلال معايشة الباحث لحياتهم.

– منهجية وإجراءات البحث: حيث تجري البحوث الكمية وفق إجراءات وخطوات متتابعة، ومخطط معد إعدادا محكما مسبقا، أما الدراسات النوعية فتتميز بقدر أكبر من المرونة فيما يتعلق بخطة البحث، فالباحث في البحث النوعي يستخدم تصميما ناشئا أو طارئا خلال عملية جمع البيانات.

– المعاينة والعينات: عينات البحث الكمي تكون عشوائية أو احتمالية في الغالب لتمثل مجتمع الدراسة، بعدد مناسب وكبير ممثلا لمجتمع البحث الأصلي تمثيلا صادقا، أما عينات البحث النوعي تكون مقصودة، عددها محدود ولكنها تؤمن غزارة وافية في البيانات والمعلومات ويكون

المبحوثون فيها عادة أفراد تتوافر فيهم خصائص الحالة المدروسة ويتم اختيارهم بصورة هادفة من موقع ما.

– جمع البيانات: جمع البيانات في البحث الكمي يركز على أداة الاستبيان وكذلك المقابلات أو الملاحظات المبنية بناء محكما مسبقا، أما في البحث النوعي فتستخدم المقابلة المعمقة أو الملاحظة المشاركة غير المبنية بناء محكما مسبقا.

– دور الباحث ومصداقية البحث: يكون دور الباحث في الدراسات الكمية منفصلا عن الدراسة، لكي يبتعد عن التحيز في حين ينغمس الباحث في الدراسات النوعية في الموقف أو الظاهرة موضوع الدراسة.